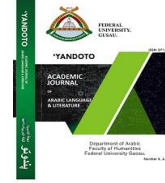


'Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.008



دور المكتبة في تثقيف طالب اللغة العربية

THE ROLE OF THE LIBRARY IN EDUCATING THE ARABIC LANGUAGE STUDENT

Dr. Muhammad Munir Abubakar

Arabic Department

Federal College of Education Zaria

GSM No:08027431755

E-MAIL:mmunirabubakar@yahoo.com

Abstract:

The researcher's attention was drawn to writing on this Subject entitle the role of the Library in Educating the Student of the Arabic Language, what he noticed is that the Library plays an important role in educating the student of the Arabic Language and developing his scientific and cultural life forward. The Library than is the necessary thing in the life of the Student. The article discusses the concept of the Library and mentions its importance objectives and types. It also dealt with the descriptive study of the role played by the scientific Library towards the progress and development of the life of the Student of the Arabic Language. The article ends with the results, including that the Library plays the role of providing Arabic Language Students with what helps enable them to have abundant cultural experiences.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم

مقدمة :

الحمد لله الذي شرفنا بتدريس اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فالأمر الذي أجمع عليه أهل العلم هو أن جميع الدارسين والباحثين في العلوم العربية وكذلك المؤلفين في شتى الفنون بحاجة ماسة إلى المكتبة العلمية، فهي أداة تعتمد عليها الدولة في نشر الثقافات اللغوية وتقريب مناهل العلم والمعرفة إلى جماهير الشعب، إذ المكتبة تشكل اللبنة الأساسية في تيسير سبل الإطلاع وإيصال المعرفة إلى الأذهان عن طريق المواد، وذلك لما تقتنيها من الكتب والمجلات والمواد السمعية والبصرية وغيرها. ومن هذا المنطلق عقد الباحث هذه الدراسة التي هي عبارة عن إبراز دور المكتبة في تثقيف طالب اللغة العربية , وأما عن عناصر الدراسة فمنها ما يلي :

- مفهوم المكتبة لغة واصطلاحاً :
 - أهمية المكتبة وأهدافها وأنواعها :
 - دور المكتبة في رفع المستوى الثقافي واللغوي لدى طالب اللغة العربية :
 - الخاتمة , وقائمة المصادر والمراجع :
- مفهوم المكتبة لغة واصطلاحاً:**

الدلالة اللغوية:

فبالرجوع إلى المعاجم العربية نجد معنى المكتبة في اللغة كما يلي: ففي "معجم الطلاب الوسيط"

نجد(١):

"المكتب: موضع الكتاب/ موضع الكتابة أكان غرفة أو طبقة بها كتاب كمكتب المحامي يجلس عليه الكتابة".
"المكتبة: مكان بيع الكتب والأدوات الكتابية: مكان جمعها وحفظها". ثم جاء في المعجم العربي للطلاب ففيه

نجد(٢):

"المكتبة: المكان يكتب فيه، والجمع مكاتب"،

"المكتبة: مكان حفظ الكتب أو بيعها، والجمع مكاتب ومكتبات".

كما نجد أيضاً في المعجم الوسيط(٣):

"المكتبة: موضع الكتاب والكتاب (ج) مكاتب".

"الكتبة: مكان بيع الكتب، و__ مكان جمعها وحفظها".

وتشترك هذه المعاجم العربية جميعها في معظم الألفاظ الواردة ومعانيها حيث نجد كل معجم من هذه المعاجم العربية يشير إلى أن معنى "المكتبة" في اللغة هي مكان بيع الكتب أو مكان جمعها وحفظها- وهذا الأخير هو ما يخص موضوع هذه المقالة.

وخلاصة القول أن صيغة المكتبة التي جاءت بها المعاجم العربية المذكورة هي اسم مكان من الفعل

"كتب" على وزن مفعلة كمدرسة، ومقبرة للدلالة على مكان الشيء(٤).

الدلالة الاصطلاحية :

وقد تطور المدلول الاصطلاحى للفظ (مكتبة) مع توالى الزمن تطورا كبيرا فقد كانت المكتبة في الماضي لا تعنى أكثر من "مستودع للكتب" يشرف عليه عالم، وأديب أو متعلم يتميز ببحثه للكتب، وحرصه الشديد، على الحفاظ عليها دون الإهتمام كثيرا أو قليلا بتداولها، إلا في أطيف الحدود وتحت رقابة شديدة خشية الضياع أو التلف من كثرة الاستعمال. وعلى هذا الأساس عرّف أصحاب الفنّ المكتبة بأنها:

"المكان الذي تجمع فيه الكتب والمواد الأخرى، فتتظم وترتب ترتيباً من شأنه تزويد القارئ بما يحتاج في سهولة ويسر وبأسرع وقت وبأقل جهد، أو بمعنى آخر هي: مجموعة من الكتب هيأت لها الظروف لكي تحدث أثرها: (٥)"

وليس معنى ذلك أن أية مجموعة من الكتب أيا كان حجمها تعدّ مكتبة في حد ذاتها إلا إذا رتبت ترتيباً معيناً. وأعدت إعداداً خاصاً بحيث يسهل استعمالها استعمالاً كاملاً وواعياً. أضف إلى ذلك، أن هذا المدلول الاصطلاحي هو الذي يوضح لنا المدلول اللغوي للكلمة في اللغة العربية واللغات الأخرى الأجنبية. ويقابل اللفظ (مكتبة) في اللغة الإنجليزية Library-
أهمية المكتبة في المجال التعليمي:

إن المكتبة هي وسيلة كبرى من الوسائل التي يستخدمها كل من المدرس والطلاب لتحقيق الأهداف التعليمية، حيث تساهم في رقي المجتمع، وإتاحة الفرص لجميع لرفع مستوياتهم الثقافية والعلمية، أضف إلى ذلك أن من أهمية المكتبة العلمية إهتمامها بجمع موارد المعرفة وخاصة كتب اللغة والمعاجم العربية وغيرها. وبدون الكتب، وبدون وسائل تسجيل المعرفة وحفظها ثم نقلها بين الأفراد عن طريق المكتبة العلمية، فلا يمكن للطلاب أن يحصل على ذه المعارف الاختصاصية . فالمكتبة خير وسيلة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة في التراث الإنساني من المعرفة بواسطة ما تقتنيه من كتب وغيرها من المواد المكتبية الأخرى(٦).
أهداف المكتبة :

ومن أهم أهداف المكتبة ما يلي :

- تقديم المعلومات العامة إلى الجمهور، وتثقيفه بأنواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة مما يزيد إدراكه بالحياة وبالمشكلات المحلية والعالمية.
- تمكين الجمهور من المتابعة المستمرة لتطورات المعرفة في المجالات المختلفة.
- إثارة الرغبة في القراءة والإطلاع لدى الفرد مما يوسع أفق تفكيره ويزيد من ثقافته العامة.
- تمكين الدارسين والباحثين من الحصول على الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوعات دراستهم وبحوثهم.
- مساعدة المدرسة على إتمام رسالتها التعليمية لإقتنائها عدداً كافياً من الكتب التي تتفق ومستويات الصغار.
- وعلى ضوء الأهداف المذكورة يستطيع الباحث أن يلخص الأهداف العامة لاستخدام المكتبة العلمية لدى طالب اللغة العربية فيما يلي. وقد تهدف المكتبة العلمية في جعل طالب اللغة العربية قادراً على ما يلي:
- ليتعود الطالب التفكير السليم القائم على الربط بين الأشياء وإدراك العلاقات بينها.

- لتزداد معارفه وثقافته في مجال دراسات اللغة العربية وفنونها المختلفة
- ليتجه ويميل إلى كثرة المطالعة لتتسع معارفه عن طريق تشغيل أوقات فراغه.
- ليتصل بالتراث العربي اللغوي والإسلامي الضخم.

أنواع المكتبة:

تختلف المكتبات العلمية في أنواعها تبعا لاختلاف مواد تخصصها ونوعية روادها والخدمات التي تؤديها. فهناك (٧):

١. المكتبة الوطنية (أو القومية أو الأهلية) National library
٢. المكتبة الجامعية University library
٣. المكتبة المدرسية School library
٤. المكتبة العامة Public library
٥. المكتبة الخاصة: Private Library

دور المكتبة في رفع المستوى الثقافي واللغوي لدى طالب اللغة العربية.

وقد ساهمت المكتبة ولا تزال تسهم مساهمة فعّالة في إقدار الطلاب على القراءة والتعبير والاستماع والفهم والتذوق، وذلك بتمكينهم من المهارات اللغوية وتزويدهم بالكتب المتنوعة في الفنون المختلفة. أضف إلى ذلك أن المكتبة تقدم خدماتها دائما للمراجعين والقراء، وذلك بالرد على استفساراتهم الواردة وإرشادهم إلى استعمال المراجع وتبصير الباحث باهم وأنسب المراجع في الموضوع المحدد. كما أن المكتبة توفر امتياز الإعارة لجميع الطلاب. وذلك لمن يحصل على إذن إدارة المكتبة وفقا لقوانينها وإجراءاتها المتفق عليها حتى يتم سلامة الكتاب حين خروجه وعودته. وهذا النظام يساعد الطالب على اطلاع في معلومات مختلفة. ومن ثم أن المكتبة هي التي تزرع السرور في نفوس الطلاب ذلك السرور الذي يحتاج إليه كل طالب لتحقيق غايته التربوية، ويصور وينتج ويؤلف ويطلع من أجل أن يصل إلى غايته، إذ أنّ غاية المكتبة القصوى هي أن تجعل طالب اللغة العربية يعلم نفسه بنفسه ويجري جريا وراء المعرفة.

ومن أجل هذا وذلك، يظن الكثيرون من الدارسين أن المكتبة العلمية هي الأستاذ الثاني بعد المعلم الذي يدرس ويوجه طلابه إليها، ولكن عند ما ننظر نظرة تأمل جيدا نجد المعلم معتمدا على المكتبة أولاً لأخذ منها ما سيدرسه فنقول بل إن المكتبة هي المعلم الأول ولا شك في ذلك.

وخلاصة القول إن المكتبة - وإن اختلفت مقاصدها ومظاهرها من عصر إلى عصر - لتبقى دوماً تؤثر في طالب اللغة العربية وتسعى في تكييف عقله وفقاً لمتطلبات حياة عصره . كما سيظهر للقارئ فيما يلي:
دور الكتب :

نحن نعلم أن الكتاب يستخدمه معلم أبناء العربية وكما يستخدمه معلم اللغة العربية الذي ليس من أبنائها، وفي كل الأحوال نجده يرافق الكتاب، وذلك لأهميته البالغة والدور العظيم الذي يقوم به في مساعدة المعلم وفي إتقان وظيفته التعليمية والتدريسية ومن ثم إن الكتاب يساعد المعلم في أداء واجباته الكاملة على الوجه الصحيح.

وقد قسم المرحوم آدم عبد الله الوري "الكتب" التي يستفيد منها طالب اللغة العربية في بناء شخصيته الثقافية واللغوية إلى الأقسام التالية(٨):

- كتب الدراسة: وهي المقررات المدرسية، والتي يجب على الطالب إقتناؤها وأخذها من العلماء للسلامة من الأخطاء وحفظ ماتيسر منها.

- كتب التسلية: وهي المغزي للأدب الرفيع والفن الجميل من قصص وروايات وأشعار، وإليها يعود الفضل في تكوين شخصية الفرد الأدبية.

- كتب المراجعة: وهي أمهات الكتب (المصادر) التي يستعين بها الطالب في تحضير المعلومات العامة، والمعاجم التي يعود إليها الطالب في الشرح المفردات العويصة وضبط الحركات الخاصة لكل كلمة.

فكل هذه الأنواع من الكتب التي ذكرها المرحوم آدم عبد الله الإلوري متوفرة في المكتبة وبإمكان الطالب أن يستخدمها في أوقات فراغه.

دور المعاجم العربية:

المعاجم هي الكتب التي تجمع الألفاظ في ترتيب هجائي، شرحاً واشتقاقاً واستعمالاً، وبعبارة أخرى المعجم العربي: هو المعجم الذي يرافق الكتاب ويتضمن مجموعة من المفردات الأساسية المناسبة لكي تكون رصيلاً لغوياً يلم به المتعلم ليعينه أولاً على دراسة الكتب بشكل أعمق وأوسع، ويعينه ثانياً في سائر الدراسات اللغوية إلى عدد من المعاجم العربية حتى يستوى الفهم في الدراس وربما احتاج طالب اللغة العربية في فهم القصيدة الواحدة إلى عدد من المعاجم العربية، وذلك لأن المعجم العربي - بلاريب - هو المنهج اللغوي، وليس بإمكان الطالب الذي لا يعرف اللغة العربية جيداً، أن يفهم الأدب فهماً صحيحاً، وكذلك لا يستطيع أن يقوم على

تفسير نص أدبي مباشرة، إلا بعد مطالعته الطويلة في المعجم العربي ليستعين منه. فالمعجم العربي هو أحد الوسائل إلى إبراز المعانى الخفية في الشعر والنثر. فله دور فعال في تثقيف طالب اللغة العربية. وهناك عدد كبير من المعاجم العربية متوافرة في المكتبة، كلسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آيادي، ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، ومعجم العين للخليل ابن أحمد الفرهدي وغيرها. ومهما يكن من أمر فطالب اللغة العربية يستفيد كثيرا بما تقتنيه المكتبة من المعاجم العربية.

دور المجلات والصحف:

إن من المشاعر السائدة لدى طالب اللغة العربية، أن يشعر بالمتعة في قراءة الصحف والمجلات وسماع الأخبار اليومية بالجفاوة والشغف، فإن كثرة قراءة المجلات والصحف تورث العدة الكافية لدى طالب اللغة العربية، تلك العدة التي تتمثل في قدرة الطالب في التعبير عن مشاعره وأفكاره وخلجاته النفسية. وذلك كله عن طريق ما يأتي (١١):

- عدة الذكاء: ويقصد بها القدرة العامة على التعلم، أو القدرة على فهم التعليمات المبادئ التي تتضمنها عملية التعلم.

- عدة الثروة اللغوية: وهي القدرة على فهم معانى الكلمات والأفكار المرتبطة بها واستخدام الألفاظ بالشكل المناسب، ويدخل فيها القدرة على فهم اللغة والعلاقة بين الكلمات وفهم جملة أو فقره بأكملها كما يتضمن القدرة على عرض المعلومات والأفكار في عبارات واضحة سليمة.

ويعود الفضل في اكتساب هذه العدة إلى مدى تعامل الطالب بالمكتبة، وذلك لما تحتويه من المجلات والصحف أو الجرائد، والتي بواسطها ينتقف طالب اللغة العربية من ناحية العلم ومن ناحية حياته مع المجتمع (١٢).

وقد أشار المرحوم عبدالله الالوري بأهمية كثرة قراءة الجرائد والمجلات في حياة طالب اللغة العربية حيث قال (١٣):

"فالإنسان الذي لا يقرأ الجرائد اليومية في هذا الزمان إنسان يعيش بجسمه في القرن العشرين ويحي بروحه في القرون الوسطى، فإن الطالب الكثير الإطلاع في الجرائد والمجلات يكون ملما بدقائق الحوادث في عصره كما يتبصر بروائع الأساليب المعاصرة في التعبير."

انظر إلى هذه الإشارة الرائعة التي تشير إلى أهمية العكوف على قراءة الجرائد والمجلات والدوريات في حياة طالب اللغة العربية. وخلاصة القول، فإن المكتبة هي التي توفر لطالب اللغة العربية هذه الجرائد والمجلات من أجل أن ينتقف بثقافة مترامية الأطراف والأبعاد.

دور البحوث العلمية:

إن البحوث العلمية التي تجريها الجامعات في مختلف المراحل الدراسية الأكاديمية وخاصة في مرحلة الدراسات العليا تساهم مساهمة فعّالة في دفع الطلبة إلى الأمام. والمكتبة كما تتضمن الكتب والمعاجم في الفنون المختلفة. فإنها كذلك تقتني عددا كبيرا من البحوث العلمية في الموضوعات المختلفة التي يقدمها طلاب الجامعات في دراساتهم الأكاديمية. وقد يعدّ هذه البحوث العلمية عنصراً هاماً في النظام التعليمي، حيث نجد فيها ما يكمل نقص المنهج وقصور الكتاب. كما نجد فيها ما يوضح الغموض ويزيل اللبس من أذهان الطلاب. ومهما يكن من شيء فإن المكتبة العلمية لها دور بارز ومساهمة كبيرة في تزويد طالب اللغة العربية بمفاهيم ومبادئ لغوية وإرشادات سلوكية وغير ذلك مما يساعده على تثقيفه ثقافة لغوية.

الخاتمة:

حاول الباحث في الصفحات السابقة أن يشير إلى مفهوم المكتبة وأهميتها كما تناول أهداف المكتبة وأنواعها بالجديد، ثم تدرج بنا الحديث إلى أن المكتبة العلمية تؤدي أدوارها الملموسة ومساهماتها الكبيرة في تثقيف طلاب اللغة العربية من خلال إطلاعهم على مصادرها المختلفة.

وفيما يلي أهم النتائج المتحصلة من خلال كل ما سبق:

- إظهار حقيقة معنى المكتبة، وذلك أنها مجموعة من الكتب ترتب ترتيباً معيناً بحيث يسهل استعمالها استعمالاً كاملاً وواعياً.

- عالج هذا المقال كذلك إسهامات المكتبة في تزويد طلاب اللغة العربية بما يساعدهم في تمكينهم من خبرات ثقافية غزيرة.

- أن الطالب يتأثر بشعور الرغبة في كثرة المطالعة، نتيجة لزومه المكتبة. ويتمثل الشعور المذكور في:

- الشعور بالميل إلى قراءة الكتب المختلفة لاكتساب الخبرة.

- الشعور بالميل إلى نقل ما يتعلمه طالب اللغة العربية من أمهات الكتب العلمية.

- الشعور بالرغبة في القيام بأعمال تتطلب إظهار القدرة الذهنية.

- الشعور بالقدرة على الإعتماد على النفس في التعبير.

- الشعور بالرغبة في حل المشكلات الدراسية بالجهد الذاتي.

التوصيات:

ختاما يرى الباحث من الضروري تقديم المقترحات الآتية.

- على مدرسي اللغة العربية تنبيه طلاب اللغة العربية على أهمية المكتبة العلمية في حياتهم الدراسية.
 - توفير المكتبات بالكتب التي يحتاج إليها طلاب اللغة العربية في دراساتهم العليا.
 - إيجاد الكتب المقررة الكافية والمجلات والصحف والدوريات في جميع المكتبات.
 - توفير المكتبات المعاهد العلمية والمكتبات العامة بالمراجع المعاصرة.
- وإلى هنا أتت نهاية المطاف لهذا المقال، والله العظيم أسأل أن يجعل هذا الجهد المقل. خالصا لوجهه، وأن يحقق ما رجوته من بذله. إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

الهوامش:

- ١- أ. كريم سيد محمد محمود، "معجم الطلاب الوسيط" دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦م. ص: ٦٨١.
- ٢- عبد الله أحمد الحسن (الدكتور) "المعجم العربي للطلاب"، دار الثقافة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م، ص: ٥٧٦.
- ٣- إبراهيم أنيس (الدكتور) وغيره، **المعجم الوسيط**، دون ذكر سنة الطبع والمطبعة. ص: ٤٤٥.
- ٤- شوقي ضيف (الدكتور) **تجديد النحو**، دار المعارف، الطبعة الخامسة ١٩٨٢م. ص: ١٠٨.
- ٥- مجلة كلية اللغة العربية، للمملكة العربية السعودية، العدد السابع. ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. ص: ٤٩٦.
- ٦- المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. ص: ٢٣-٢٤، وكذلك UNESCO: "Public Libraries For Asia, The Delh, Seminar" Paris, UNISCO, 1956, Inaugural Address by Mawlana Abul Kalam p.16.
- ٧- مجلة كلية اللغة العربية للمملكة العربية السعودية، المرجع السابق. ص: ٥٠٢.
- ٨- الإلوري آدم عبدالله **نظام التعليم العربي وتاريخية في العالم الإسلامي**، دار العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص: ١٣٠-١٣١.
- ٩- أ. فرج الله عبد الباري، **مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة**، دار الأفق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م. ص: ٩.
- ١٠- مجلة كلية اللغة العربية، المصدر السابق، ص: ٤٩٨.
- ١١- التريية: **مجلة الأبحاث التربوية**، جامعة الأزهر، العدد السابع. ١٩٨٧م. ص: ١٤.
- ١٢- المصدر نفسه، والصفحة.
- ١٣- الإلوري آدم عبدالله، المرجع السابق. ص: ١